



## بارقة

تشجيع فريد  
لأخينا فريدد. عبد  
السلام الهراس

أن تفقد الدعوة رجلا في مرحلته الأولى من العطاء أمر مقدر ومصير مسطر، فمنذ البعثة المحمدية ونحن نشاهد خلال الدعوة المكية فالمدينة فما بعدها إلى اليوم مواكب الموت لأفئدة من قادة هذا الدين في ميدان القيادة والجهاد والعلم والحكم وهم في عنقوان شبابهم، فالدعوة إذا كانت صوابا وصادقة وموحدة وهادفة وإخلاصا وموافقة فإن الله يجعل البركة في الخلف ممن يطول عمره أو يقصر، المهم في الأمر ألا يموت العامل في ميدان الدعوة وهو مع القواعد أو تهجم عليه الأمراض وقد اختار أن يكون مع الساقطين في الفتنة أو في بيته مع الخوالب.

وأخونا الأستاذ الدكتور فريد الأنصاري نشأ في جو إسلامي أصيل وتربى في بيئة أسرية عريقة وعاش مع ثلة من المؤمنين الصادقين وأكرمه الله بموجهين جمعوا بين العلم والإخلاص، وقد توسمت فيه الخير والفضل منذ عرفته، أما علمه فكانت مبادئه مبشرة بكل خير، وكما اشتهر شيخه الشاطبي رحمه الله بكتابه الموافقات فكذلك اشتهر الشيخ فريد بكتابه الفذ: "المصطلح الأصولي عند الشاطبي" وكتابه "مفاتيح النور" وهو بداية موفقة لمعجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور للإمام بديع الزمان سعيد النورسي الذي أصبحت دعوته تنتشر حول العالم.

وقد اختار الله أن يستدعي -بفضله وكرمه- صاحب المصلح والمفتاح إلى جواره وهو في آخر شبابه، ومع ذلك فقد قضى سنواته الأخيرة مع كتاب الله وكأنه شعر بدنو أجله فأبى إلا أن يقدم بين يدي أجله كتاب الله، فعاش معه في بيته وفي المسجد وفي المستشفى، وكان له إنتاج غزير في ظلال القرآن الكريم وكان يزود المحجة ببعض ذلك الإنتاج، وقد أكرمه الله بزرع محبته في القلوب، فكان محبوبا في حياته ومأسوقا عليه كثيرا في مماته... وما رأت عيني منذ مدة طويلة جنازة كجنازته كثرة وتنوعا.. فقد امتلأت الشوارع بأهل مكناس وبكثير من خارج مكناس، ورأيت فيما رأيت من وجدة إلى الدار البيضاء. ولا أخفي أنني بكيت عندما نادى المنادي: الصلاة على الجنازة جنازة رجل" وكان رحمه الله بحق رجلا من نوادر الرجال علما وأخلاقا وورعا، ومن ورعه أنه لما عاقه المرض عن القيام بواجبه في المجلس العلمي أرسل طلبا يستعفي من مسؤوليته لكونه أصبح عاجزا عن القيام بها وهذه من أخلاق الرجل الذي صلبنا على جنازته وشيعناه إلى مثواه الأخير، ورحم الله عبد الواحد بن عاشر إذ يقول:

واعلم بان أصل ذي الأفتات

حب الرياسة وترك الآتي

فكان رحمه الله متحررا من عبودية الرياسة والمظاهر والفوائد الدنيوية. فاللهم ارحمه رحمة واسعة واجعل مأواه أعلى الجنان واجعل البركة في أولاده ونسله واخلف لنا ولهم خيرا من مصابنا فيه والحقنا اللهم به مسلمين تائبين طائعين موحدين مطمئنين، ولا يسعنا إلا أن نردد ما أمرنا به القرآن الكريم: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

آخر حوار أجرته المحجة  
مع الدكتور فريد الأنصاري في شهر أبريل 2009  
قبل ذهابه الأخير إلى تركيا

حاوره: الزميل ذ. محمد البوسفي

● السلام عليكم، مرحبا بكم يا شيخ في جريدة المحجة. بداية الحمد لله على تحسن حالتكم الصحية وعلى عودتكم لمنابر العلم والدعوة. نود أن نطمئن على حالتكم الصحية الآن؟

● بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

الحمد لله الذي يسر لي هذا اللقاء المبارك مع قراء جريدة المحجة، راجيا من الله العلي القدير أن ينشر الخير والبركات على هذه الصفحات المباركة، وأن يجعلها سببا للهدى وسببا لإشاعة النور وإشاعة الخير في الأمة.

أما بالنسبة للسؤال حول الصحة فأنا أحمد الله عزوجل، وأجدد الحمد والشكر كذلك، عندما أشعر أنني قادر على أن أفكر وأكتب بأصابع يدي ما يسره الله لي

الأوائل الذين سبقوا إلى هذا المجال، وأرشدوا طلبية العلم ورجال الدعوة إلى الاشتغال بكتاب الله عزوجل، هذا المشروع هو نفسه. أقول هذا الكلام لأنني ما أحببت أن ينسب إلي مشروع خاص فهو مشروع الأمة ومشروع الدين، مشروع عام، كل يحمل منه ما يسر الله له من العلم ومن المسؤولية، وأنا على الطريق إن شاء الله تعالى، والذي على الطريق فليحمد لله، لأن النعمة الكبرى هي أن يجد الإنسان نفسه على الطريق لا خارج الطريق. فاحسب أن السير بهذا المنهاج القرآني من إشاعة تداول عام جمعي للقرآن الكريم يعتبر هدفا عظيما وتفنى دونه الأعمار، ولا يطمع أحد أن يقول بانه سيستطيع أن يصل إلى الهدف الذي رسمه القرآن الكريم لطلاب القرآن إلى غايته.

ثم هو مشروع الأمة، فهو يحتاج إلى جيل، وربما إلى أجيال ولهذا قلت أنا على الطريق، المهم أن يكون الإنسان يخوض الأمر الدعوي في بحر القرآن، ونسال الله عزوجل السداد والتوفيق حتى نلقاه عزوجل ونحن على منهاج القرآن الكريم.

أنا أسير على خطى أستاذنا الدكتور الشهيد البوشيخي فيما يمكن أن نسميه بالمدرسة

القرآنية أو مدرسة الفطرة في الدعوة والدين، كما تعلمون الأستاذ البوشيخي من الأوائل الذين سبقوا إلى هذا

المجال، وأرشدوا طلبية العلم ورجال الدعوة إلى الاشتغال بكتاب الله عزوجل، هذا المشروع هو نفسه. أقول هذا الكلام لأنني ما

أحببت أن ينسب إلي مشروع خاص فهو مشروع الأمة ومشروع الدين، مشروع عام، كل يحمل منه ما يسر الله له من

العلم ومن المسؤولية، وأنا على الطريق إن شاء الله تعالى، والذي على الطريق فليحمد لله

● يُقبل الشباب، والله الحمد، على كتبكم ومؤلفاتكم إقبالا كبيرا. هل من إصدارات جديدة تبشرون بها القراء؟

●● في الآونة الأخيرة وبعد استشارة قررت أن أفرغ لكتاب الله عزوجل دراسة ومدارسة وخدمة، كانت لي كتبيات كما يعلم القراء من قبل، رسائل علمية ورسائل دعوية ولكن تبين لي أن الأسلم والأحكم أن أشتغل بالقرآن فقط. ولهذا الآن ومنذ أكثر من سنة أشتغل بدراسة كتاب الله عزوجل، بعضها أرسل إلى المطبعة للطبع والنشر بحول الله تعالى، وبعضها لا يزال قيد الدرس.

فهذا هو الجديد الآن أنني أشتغل بتأليف مدارس

تتمة: ص 55

أن أكتب، وعلى أنني قادر على أن أفكر وأعبر بلسان الدعوة إلى الله عزوجل فتلك نعمة كبرى، أعتبر أن نعمة الصحة والعافية إنما تصح بهذه الأمور، بغض النظر عن صحة البدن، فمن يسر الله له استعمال الجوارح في الخير، فكأسر يديه ولسانه لينطق بالخير، ويكتب فالحمد لله هذه صحة ونعمة وعافية، وهذا متوفر الآن بحمد الله عزوجل، والصحة العامة بخير إن شاء الله عزوجل. فله الحمد والمنة، وله الحمد والشكر.

● أين وصلتم في مشروعكم الدعوي؟

●● المشروع الدعوي وكما هو معروف أنا أسير على خطى أستاذنا الدكتور الشهيد البوشيخي فيما يمكن أن نسميه بالمدرسة القرآنية أو مدرسة الفطرة في الدعوة والدين، كما تعلمون الأستاذ البوشيخي من

